غادة زادة

الشجاعة في زمن الخوف

علي سعادة،
كايد هاشم، حاتم عمر،
علي عبيدات،
محمد الخطايبة، حلمي
الأسمر، رشاد أبو داود،
خيري جانبك، إسماعيل
الشريف، د. معين
المراشدة، ماجد شاهين،
د. بشار جرار، محمود
أبو هلال، نبيل عمّاري،
لينا سكجها، عبلة عبد
الرحمن، جهاد قراعين،
وباسم سكجها

الدكتور معين المراشدة

الأستاذة لينا سكجها تكتب موضوع الغلاف عن الشجاعة غادة

الأستاذة جهاد قراعين تكتب: ضياع الكرامة!

الأستاذة عبله عبد الرحمن تكتب عن "ضياع الروح".

الاستاذ نبيل عمازي يكتب عن مشاوير زمان!

الأستاذ حاتم عمر

الاستاذ حلمي الأسمر

الأستاذ رشاد أبو داود

الاستاذ ماجد شاهين

الاستاذعلى عبيدات

الاستاذ محمد الخطايبة

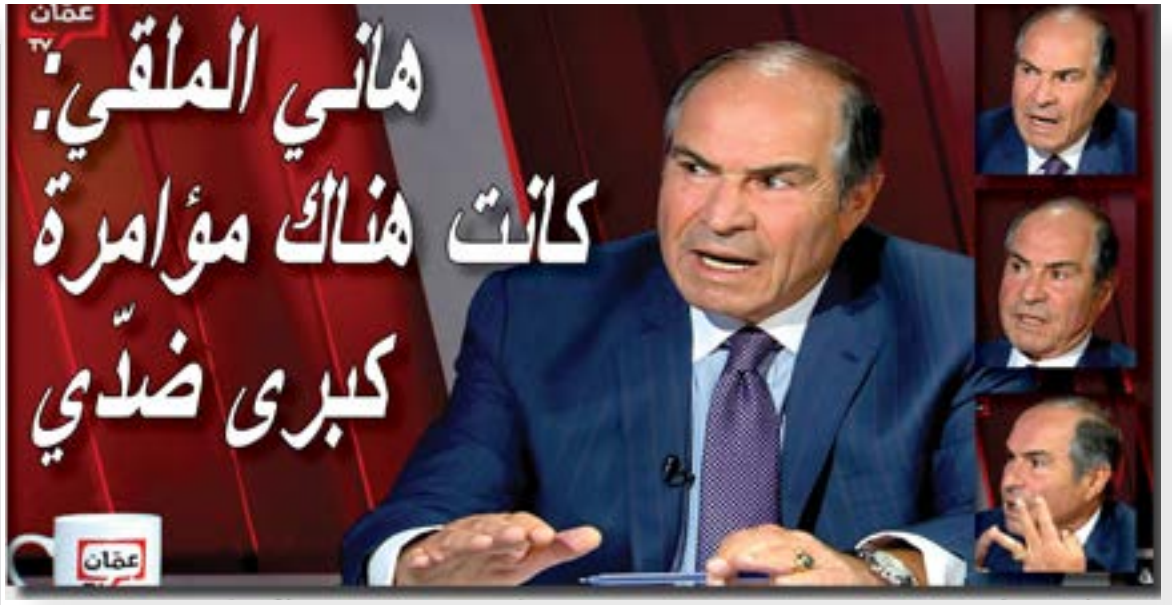

المحتويات

ضِمن رصدنا لردود فعل عودة "اللويبدة"، تكرّرت التعليقات التي تقول إنّنا "نحفر في الصخر"، ولعلّها تشي بكوننا نخوض مهمة صعبة في تثبيت الحقيقي، العميق، ونبذ السطحي .

نحن نحفر، فعلاً، في الصخر، وفي التربة الحمراء، لنزرع ما أمكننا من الشتلات، التي ستنتج بإذن الله شجراً، وما يمكنه أن يُثمر للناس.

يكفينا أنّ عشرات الالاف يقرأوننا، وهذا هو سرّ نجاحنا: القراء، الذين يعرفون أنّنا لا نقدّم سوى ضمير الكتاب، فشكراً للجميع!

كرسي الإعتراف

باسم سكجها

ليس هناك من سابقة مماثلة، في التاريخ السياسي الأردني: أن يكون الجدّان رئيسي وزراء، وشقيق الجدّ أيضاً، والوالد كذلك، وأن يُصبح الحفيد رئيس حكومة، وليس هذا فحسب، فهي، أيضاً، في أن تحمل التجارب الأربع عناوين جدلية، وضعت ما لها، وما عليها، في تاريخ الأردن، عبر عشرات السنوات...

نحن نتحدّث، بالطبع، عن سمير زيد سمير الرفاعي، فهو الوحيد في البلاد الذي حمل تلك الميزة التاريخية، بما فيها من نعمة، وربّما ما حملته من نقمة، فصحيح أنّ الحفيد يمرّ في سيارته في شارع يحمل إسمه/ إسم جدّه، ولعلّه يجتاز عند تقاطع طلوع جبل اللويبدة مدرسة تحمل الاسم نفسه، ولكنه يعرف، أيضاً، أنّ الجدّ تخلّى عن المنصب، مع معرفته بقرب رسوبه في امتحان التصويت النيابي على الثقة...

وصحيح، أنّه حين يجالس أحداً، في الأردن، أو خارجه، سيسمع عن أبيه، أسئلة وإجابات، وإذا قرأ أياً من كتب تاريخ الأردن المعاصر سيجد أشياء كثيرة عنه، فالرجل لم يكن عابر سبيل، ويصنّفه كثيرون باعتباره واحداً من أهم السياسيين العرب.

كلّ ذلك الصحيح صحيح، وبالضرورة، فهذا وضع مُربك، لا بدّ له أن يخلق حالة استثنائية، تبدو سهلة، ولكنّها ليست كذلك أبداً...

سيجلس سمير الرفاعي، على كُرسي أعتراف "اللويبدة" قريباً، في مقابلة شاملة، ولعلّها غير مسبوقة، ليجيب على أسئلة لم تُطرح من قبل، تلك التي جعلت من معادلة تبدو معقّدة، ومتناقضة، متكاملة إلى حدّ كبير، وتؤشر إلى ما هو عليه، ضيفنا قريباً، وهو الذي يبدو وكأنّه راكم على إيجابيات الماضي، بعد أن وضع سلبياتها خلفه، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً...

من الاعلام

”كانت هناك مؤامرة ضدّي“، ذلك كان مُلخّص الكلام السياسي للدكتور هاني الملقي الذي آثر أن يبتعد، ولكنّه الآن يختار أن يقول كلمته...

الملقي لم يترك الباب مفتوحاً على التفسيرات، فهناك أصحاب مصالح من القطاع الخاص، لم يرضوا، بسياساته الضريبية التي ذهبت لصالح المواطن، وأخذت من أرباحهم، ولهذا فقد كانوا السبب الرئيسي في ما حدث من أزمات متتالية، أوصلت إلى ما حدث عند الدوار الرابع...

في حوار لم يخل من العاطفة الجياشة، وخصوصاً حول

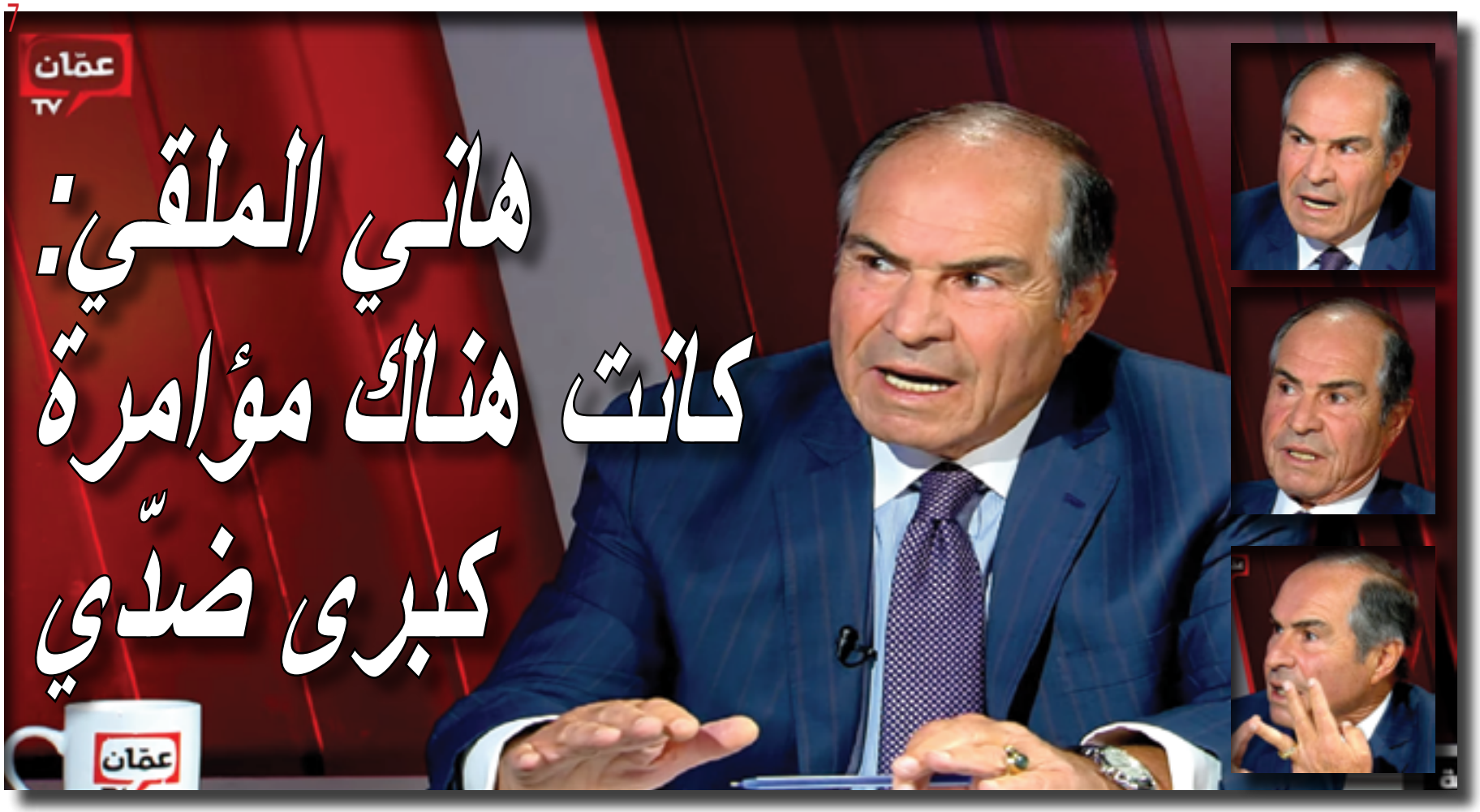

رحيل زوجته، وعدم قدرته الوفاء للوجود معها دوماً، لسبب عمله المتواصل، ظلّ المشاهد منتظراً الحديث أكثر عن أسباب رحيل حكومة الملقي، ولكن الزميل المذيع كان يدفع نحو الأمور الشخصانية أكثر من العامة.

هاني يحاور هاني ...

لا الملقي!

هاني الملقي، على ما يبدو، كان جاهزاً للحديث من الآخر، ووضع الأمور في نصابها، والحروف على سطورها، ولكن المذيع لم يسعفه بذلك، فظلّ يقاطعه حين يصل إلى ما يريد من توضيحات، ليذهب إلى الكلام العام...

لعلّ أطرف ما استمعت له ”اللويبدة“ من تعليقات أنّ :“هاني أراد أن يحاور هاني... لا أن يحاور الملقي“ وفي هذا تلخيص للغبن الذي وقع فيه الدكتور هاني الملقي الذي لا نظنّه أراد الحديث عن نفسه، بالقدر الذي أراد فيه توضح تجربته الحكومية. يبقى أنّ ما قاله الملقي باختصار، وقبل التدخل، أنّ هناك في الحياة السياسية الأردنية تداخلات، ومداخلات، لأصحاب النفوذ المالي والاقتصادي، يمكنها الوصول إلى الشارع، وهذا ما كنّا نتمنى أن نسمع تفاصيله من الملقي...

برسم الإجابة

إسماعيل كامل الشريف

كاتب أردني

اليهود أقدر في المدى القصير، الإسلام أقدر في المدى الطويل، اليهود أقدر في الهجمة الأولى، الإسلام أقدر في الاستمرار.

كامل الشريف

كما كانت لي تقاليد مع والدي في حياته، بنيت أخرى لعلاقتي معه بعد وفاته، منها كتابة مقالة وحيدة كل عام، عن درس من دروس الحياة تعلمته منه، ولكن أخي الكبير باسم سكجها، حين طلب مني كتابة مقالة عن والدي، جعلني أكسر هذا التقليد، وها أنا أمتثل لعيون باسم، ومِن أمامِه والده أستاذنا إبراهيم "معلّم الصحفيين".

عن أبي ... المساعي والمآلات

ولطالما حملتم يا أبي للهاشميين محبة كبيرة ووفاء، وقلتم إن لهم أفضالا علينا.

إعدام عمّكم إبراهيم

فقد كانت أولى الأيادي في الحرب العالمية الأولى، بعد أن حكم الإنجليز بالإعدام على عمكم "إبراهيم"، الذي سميتم أصغر أبنائي تيمنا به، لحربه مع الأتراك ضد الإنجليز، فقدم وفد من العائلة إلى الملك المؤسس عبد الله الأول، من سيناء إلى العقبة، للتوسط لدى الإنجليز بتخفيف الحكم، فأسفرت هذه الوساطة عن الإفراج.

والثانية، بعد سنوات قليلة، حين استضاف الملك وفدًا آخر في العقبة، قدموا إليه في طريقهم إلى السعودية للاقتصاص من مواطن فارّ في قضية دم،

والثالثة، حين طاردكم الرئيس جمال عبد الناصر، وحكم عليكم بالإعدام، فكان الأردن ملاذكم ومأواكم، ثم تدخل الملك الحسين رحمه الله لإلغاء قرار الحكومة بتسليمكم لعبد الناصر.

لم يذكر عبد الناصر إلاّ بالخير

مع كل هذا العداء، من جانب الرئيس عبد الناصر، سألتكم مرة عن رأيكم فيه، فأجبتم: لا أذكر إلا بالخير كل من حارب في فلسطين.

رحمك الله يا أبي، فقد كرست حياتك لبيت المقدس.

ضدّ مشروع إنشاء "فتح"

بدأتها مجاهداً، وأنشأت من أجله المنظمات، وكتبت، وحاضرت له، وختمت حياتك حاملا حقيبة سفرك مشاركاً في كل ما أتيح لك من المؤتمرات.

أسررت لي مرة بأنكم دعيتم لاجتماع في الكويت، في نهاية الخمسينيات،

لبحث فكرة إنشاء "حركة فتح"، فكنتم ضد هذا المشروع.
ثم كتبتم:

أسأل نفسي عن الفوارق بين عام 1948 والآن...

كانت تلك النظرة العربية العامة للاحتلال الصهيوني توحد الأمة ولا يختلف فيها أحد مع أحد... ظلت القضية تختصر وتضيق حتى أصبحت قضية الشعب الفلسطيني وحده.

سؤال واحد لأبي الراحل، وبرسم الإجابة؟

وبعد هذه السنوات الطويلة من الجهاد والكفاح، فلا أحد ينكر جهودكم، وجهود آلاف الآخرين ممن سكنتهم القضية، ولو كنتَ على قيد الحياة لسألتك سؤالًا واحدًا:

لماذا نجح الصهاينة فيما فشلتم ورفاقكم، مع أن الأعمال التي قمتم بها هي مشابهة لمسار الصهاينة؟ وسأضرب أمثلة واضحة لفكرتي هذه – إن صحت - :

انشاء الاخوان المسلمين

- منذ بداية إنتشار تجربة جماعة الإخوان المسلمين، كنتم أحد قادتها، وهي فكرة مشابهة للأخوية التي أدخلتها منظمات صهيونية إلى الجامعات الأمريكية، بهدف تجنيد الشباب الأمريكي الطموح ودعمه لخدمة الصهيونية.

هذا التجنيد، كان يتم في طقوس سرية، تتضمن القسم على الولاء للصهيونية، وقد استعارت حركة الإخوان من هرمية أندية الأخوية لتجنيد الشباب في ما يسمى بأسر ولكل أسرة نقيب، وتتجمع الأسر في شعب، وكما في الأخوية الصهيونية، فالإخوان يخدم بعضهم بعضًا، ويتعاونون لتحقيق الأهداف التي تحددها القيادة.

- توجتم خبرتكم الطويلة بإنشاء مجلس إسلامي طوى تحت جناحيه أكثر من مائة وأربعين منظمة إسلامية حكومية وخاصة، ولديه عشرات اللجان المسؤولة عن مختلف الأنشطة، هي نفس فكرة اتحاد -AI PAC الذي يضم تحت لوائه عشرات المنظمات الصهيونية.

- وكما عرفت الصهيونية أن حلمها لن يتحقق إلا بدعم دول عظمى، وراهنت على الولايات المتحدة القوة العالمية الصاعدة، قمتم يا والدي بحمل مجلسكم لدولة عربية كبرى.

صورة نادرة للراحل الحسين يستقبل كامل الشريف وسعيد رمضان/ من قادة الاخوان المسلمين/ منتصف الخمسينيات

- وآمنتم بأهمية الإعلام أسوة بالصهيونية، فساهمتم بتأسيس منابر للإعلام في الأردن وفلسطين.

- ونافستم الصهيونية في مجاهل إفريقيا بالمال والفكر، وجمعتم التبرعات من الدول العربية وحذرتم من خطر السيطرة الصهيونية على الثروة والسيادة، وترجمتم المصحف إلى لغات إفريقية عديدة، وكتبتم عصارة تجربتكم في كتابكم "المغامرة السرية للصهيونية في إفريقيا".

لماذا نجحوا ولماذا فشلنا؟

والآن، وبعد هذه السنوات، فالصهيونية نجحت وتفوقت وبغت، فيما جانب النجاح مساعيكم، فحركة "الإخوان المسلمون" مصنفة كمنظمة إرهابية في عدد من الدول العربية، مما أقعدني عن إعادة طباعة كتابكم المهم "الإخوان المسلمون في حرب فلسطين"، والمنظمات التي أنشأتموها انحسرت أنشطتها الإنسانية، بحجة الحرب على الإرهاب، أو فرّغت من المضمون، وبعضها الآخر طبّع علنًا مع الصهاينة، وسيطرت الصهيونية على أجزاء شاسعة من إفريقيا، لتصبح خنجرا في خاصرة العرب.

هو سؤال برسم الإجابة، وهي دعوة للعقول العربية للتفكر والعظة: لماذا نجحت الصهيونية فيما فشلنا؟

يلي سيرة ذاتية مختصرة عن الراحل كامل الشريف كما جاءت على ويكيبيديا...

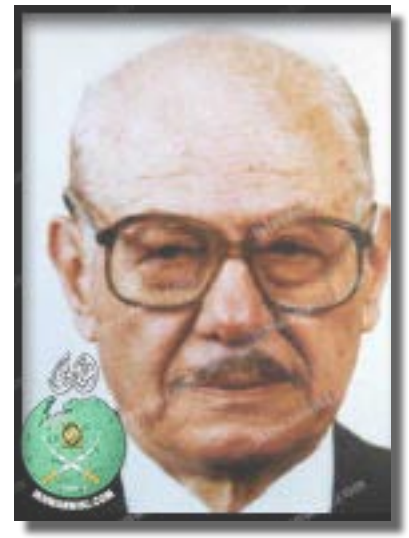

المرحوم كامل الشريف

سيرة ذاتية مختصرة

المولد والنشأة

ولد كامل الشريف عام 1926م، بمدينة «العريش» بمصر، من أسرة يعود نسبها إلى الأشراف الحجازيين، خرجوا من الحجاز في فترات قديمة، وذهبوا إلى «الموصل» في العراق، ثم إلى «حلب»، ثم إلى «مصر». وأكسبته نشأته على أرض سيناء، ذات الطبيعة القاسية، خشونة الحياة، وقوة العزيمة، وسعة الأفق، والقيادة المبكرة. وتدرج في مراحل التعليم، فكان مجدّاً في دراسته، حيث درس الصحافة والأدب الفرنسي بـ«الجامعة المصرية» وجامعة «جنيف»، ولم يمنعه ذلك من تلبية نداء الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، ومقاتلة أعداء الله من اليهود والإنجليز.

جهاده، وقيادة النظام الخاص

كان كامل إسماعيل الشريف ضابطاً احتياطياً في «يافا»، وكان ذلك قبل دخول الإخوان إلى «فلسطين»، وبعدها التحق بجماعة الإخوان المسلمين في 1947م في «يافا».

وعندما ذهب الإمام البنا مع الكتيبة المتجهة إلى «فلسطين» تعرّف عليه، واختاره قائداً لكتائب الإخوان، وبعدها أخذ يتبادل الرسائل مع الإمام البنا، واختير ليكون أحد أفراد النظام الخاص، والذي تربى فيه على معنى الجهاد، والعمل من أجل غاية سامية.
وقد أعلنت «بريطانيا» أنها ستسحب جميع قواتها في 15/5/1948م، وقبلها كان الإخوان قد أعدوا عدتهم، وتحركت كتائبهم إلى فلسطين يقودهم المجاهدون: محمد فرغلي، ويوسف طلعت، وكامل الشريف.
وكان المسؤول المباشر لمعسكر البريج، وهو المعسكر الذي جمع مجاهدي الإخوان، وقد اشترك المجاهد كامل الشريف في عدة معارك، مثل معركة «دير البلح»، و«التبة 86» كما تصدى وإخوانه المجاهدون للقوات اليهودية التي طاردت الجيش المصري بعد انسحابه، وحاولت الاستيلاء على العريش.
اختير ليكون أحد أفراد النظام الخاص، والذي تربَّى فيه على معنى الجهاد والعمل من أجل غاية سامية،
فعمل بكل كيانه على تحقيق هذا المعنى في نفسه، وبلوغ الشهادة في سبيل الله، وقد تدرَّب في النظام الخاص على حب الله والعمل له، وحب الوطن والانتماء، وعلى المعاني الروحية التي سمت بالنفس عن نقائص الدنيا، كما نال تدريبًا عسكريًا على جميع أنواع الرياضات وفنون القتال، والتدريب على جميع أنواع السلاح حتى لفت نظر قادته إليه؛ مما أهَّله إلى أن يكون قائدَ قوات الإخوان في حربَي فلسطين والقنال.

اعتقاله

وبعد أن انتهت حرب فلسطين، أمر «النقراشي باشا» رئيس وزراء مصر آنذاك اللواء فؤاد صادق بالقبض على المجاهدين من الإخوان، وسحب سلاحهم، وإيداعهم معتقل الطور.

وظل كامل الشريف في المعتقل حتى أُفرج عنه مع إخوانه، غير أنه لم يكلّ، بل نشط وسط إخوانه، حتى وقف «النحاس باشا» في أكتوبر 1951م ليعلن إلغاء معاهدة 1936م، والتي أبرمتها مصر مع الإنجليز

بعدها تحركت جموع فدائيي الإخوان المسلمين تحت قيادة كامل الشريف، الذي قاد هؤلاء الشباب الحر، واستطاع أن يوقع بمجموعته عدداً من الخسائر بالسلطات الإنجليزية بالقناة، انتهت الحرب بالقناة مع حريق القاهرة، وإعلان الأحكام العرفية؛

عاشت البلاد حالة من الفوضى إلى أن قامت ثورة 23/7/1952م، بمشاركة الإخوان المسلمين، فقد قامت قوات النظام الخاص بتأمين الطريق المؤدي من «الإسماعيلية» إلى «القاهرة»، ولكن قيادة الثورة تنكرت لدور الإخوان بعد ذلك، فأصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بحل الإخوان المسلمين في ديسمبر 1953م، ثم اعتقال قادتهم في يناير 1954م.
ومنذ أحداث 1954م، تم عمل تنظيم للإخوان خارج مصر في البلاد العربية، وتم تجميع بعض المصريين الذين خرجوا من مصر، وهربوا من الأحكام التي حكم بها عليهم عبدالناصر، وكان منهم كامل الشريف، وغيره.

في الأردن

بعدها ذهب كامل الشريف، واستقر في «الأردن»، وتقلد العديد من المناصب، حيث شغل منصب وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بين عامي 1976 - 1984م، كما عين سفيراً للأردن في كل من «نيجيريا»، و«ألمانيا»، و«باكستان»، و«ماليزيا»، و«إندونيسيا»، و«الصين»؛

كما شغل عضوية مجلس الأعيان الأردني، ورأس مجلس إدارة جريدة «الدستور»، ورئيس الهيئة «التنفيذية للمؤتمر الإسلامي لبيت المقدس»، والأمين العام لـ«المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة»، وهو مجلس يضم منظمة إسلامية، ويرأسه شيخ الأزهر، وكان عضواً في «رابطة العالم الإسلامي»، و«منظمة المؤتمر الإسلامي».

ولم يقتصر المجاهد الشريف على فعل هذه الأعمال، بل ساهم بالكتابة، فألف كتاب «الإخوان المسلمين في حرب فلسطين »، كما ألف «المقاومة السرية في قناة السويس».

بعض الانطباعات عنه

كان يغلب عليه الصمت إذا جلس مع الناس ليسمع منهم أكثر مما يتكلم إليهم، وإذا أعجبه كلام محدثه يعبر عن ذلك بابتسامته الخفيفة الآسرة المعبِّرة.كان يستمع إلى كل صاحب حاجة يطرق بابه، ولا يرد شفاعة، ولا يبخل عن عطاء أو مساعدة مكروب أو مستحق.
كان لا يتأخر عن مشاركة إخوانه وأصدقائه في مناسبات أفراحهم أو عزائهم، إذا بلغه ذلك، فيزورهم مباركاً أو معزياً.كان في كل شؤونه وأحواله متواضعاً دون تكلف حتى عرف عنه سروره وترحيبه بكل ناصح أو مذكر له في أي أمر يعرض عليه.
كان غالباً ما يسعى في شفاعاته وقضاء حاجات إخوانه إذا علم بها دون أن يطلب منه ذلك .

من تجربتي

لينا سكجها
ناشطة أردنية

أمّ الشجاع ...
لها من إسمها نصيب
غادة ... المرأة الشجاعة

موضوع المرأة ملاذ كل الكتابات، والهتافات الإعلامية، وكل البرامج التي تسعى للوصول إلى اكبر درجة من الوعي والنمو لتطوير مهارات المرأة، وتمكينها ماديًا و معنويًا.

المرأة أصلًا قوية، وشجاعة ومستقلة، إذا ما سمحت لها بيئتها بإطلاق قدراتها، والإيمان بها ككائن، وكيان يملك القدرات والكفاءات .

عندما أتحدث عن الشجاعة، وقوّة التحمل والإرادة، وخاصة للمرأة المصابة بسرطان الثدي، لا يخطر ببالي، ولن أجد أمتن وأروع من "أم الشجاع": غادة زادة.

غادة نموذج للمرأة القوية، المثابرة، التي واجهت هذا المرض اللعين واللئيم والشرس، بكل المعنويات العالية، وكلها ثقة إيمان بأن ما حصل لها، وما اصابها، ما هو إلا اختبار من رب العالمين، وما هي إلا الفرصة لتثبت قوتها، وتكون قدوة للنساء اللاتي يتذمرن من أي ألم بسيط يصابون به!

مرض السرطان يدّمر النفسية، ويحّطم المعنوية، ويلعب على العاطفة لتغلب العقلانية، ولكن مع غادة: العكس هو الصحيح ، فقد قاومت أوجاعها، وتغلبت

على مشاعرها، لتثبت لِنفسها أولًا، وللمجتمع ثانيًا، والعالم ثالثًا، أن الإرادة والتصميم هما ليسا نصف العلاج فحسسب، إنما هما الشفاء بحد ذاته.

شفافية، وصراحة، غادة، كانت و لا تزال مصدر إلهام لجميع النساء المصابات بالمرض، واللاتي بعيد الشر عن الباقي لم يصبن، لأنها سردت قصتها مع المرض بكل تفاصيله الدقيقة، بالصوت و الصورة، وبكل مراحل علاجها من إجراءات لعمليات جراحية، إلى محطات الكيماوي، وما يليه من آثار جسدية، وتحدثت عن كل أيام زياراتها لمركز الحسين للسرطان، والهدف من كل ذلك هو رفع درجة وعي المرأة لأهمية استدامة بناء ثقتها بنفسها، بغض النظر عن كل الظروف المرضية أو النفسية، أو حتى الضغوطات الإجتماعية التي تواجهها.
تستطيع المرأة أن تواجه مصاعبها، وتحدياتها الحياتية اليومية، إذا ما تحلت باعتزازها بذاتها، وأحبت لنفسها ما تحبه وتقدمه لغيرها من حولها.

لك دوام القوة يا أم الشجاع، وأنت التي لك من الإسم نصيب، وأنت التي كنت و ما زلت في قمة التألق والبهجة، والروح المعنوية العالية، مع دوام الصحة والعافية.

من باريس

خيري جانبك
مُفكّر أردني

قصّة ضفتين، والمسيرة الواحدة.. بقي الإجهار بهذه الوحدة!

هي أرض وشعب، والدولة التي لا تفرض سيادتها على كل أراضيها تنتقص حقوق شعبها برمته، فمن أجل ترسيخ مبدأ وحدة الضفتين، الذي كان قد تم اقراره في مؤتمر قمة القاهرة عام **1970**، ومن اجل تعميق الوحدة الوطنية الآردنية -الفلسطينية، كشف الراحل الملك حسين عن خطة المملكة المتحدة في **15** أيار عام **1972** وذلك في خطاب للأمة.

وقد وضّح الملك الراحل في خطابه، أنه بعد الإنسحاب الآسرائيلي من الضفة الغربية تصبح المملكة الأردنية الهاشمية؛ المملكة المتحدة.

تتألف هذه المملكة من إقليمين؛ إقليم فلسطين، ويضم الضفة الغربية، بالإضافة لأي أراض تنسحب منها اسرائيل، ويحبذ أهلها الإنضمام إلى المملكة المتحدة وعاصمة الإقليم القدس، وإقليم الأردن ،وعاصمته عمان، وتكون عمان عاصمة الإقليمين والملك راس الدولة.

ويكون هنالك حكومة محلية، وبرلمان محلي لكل إقليم، وكذلك حكومة، وبرلمان فيدرالي، كما إنه في الخطة، هنالك: محكمة عليا واحدة، وجيش واحد.

وأضاف الملك الراحل أن ذلك هو الإقتراح هو المفضّل لديه، ولكنه سيحترم مشيئة الشعب الفلسطيني لبناء مستقبله بعد الإنسحاب

الإسرائيلي...

ولكن، وعلى الرغم من أن الخطة كانت مجرد مشروع، إلا أنها قوبلت بالعداء من قبل منظمة التحرير، والأنظمة العربية، التي هي كانت قد أقرت مبدأ وحدة الضفتين في القاهرة عام **1970**.

خرج الراحل عرفات ليقول إن الملك حسين لطال ما أراد أن يضم الضفة للأردن، وجعل الشعب الفلسطيني أردنيين، مما يهدد تمثيله هو للشعب الفلسطيني، وبعد ذلك قام الراحل السادات بحركة استعراضية مصاحبة بالتصفيق الحاد في مؤتمر المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة في **10** ابريل **1972**، بأعلانه قطع العلاقات مع الأردن، وذلك من أجل وضع وصايته على منظمة التحرير، ولما كان سيأتي!

وأيضاً، ولكي لا تسبقهم مصر على الوصاية، أعلنت سورية قطع علاقاتها مع الأردن وإغلاق الحدود.

ومع ذلك، بقيت هذه الخطة قائمة حتى مؤتمر الرباط عام **1974**، حين أعلن العرب أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وليتم هنا خلط الأوراق بشكل خطير، فحين كان الراحل الحسين يشدّد على مسألةٍ إنسحاب إسرائيل من الضفة الغربية أولاً، ومن ثم الكلام عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في الإطار العربي، قررت الدول العربية مع منظمة التحرير الفلسطينية أن حقوق الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية المستقلة تقوم تحت الإحتلال الإسرائيلي، وكل ذلك حتى لا يكون حسب ضيق رؤيتهم الإنسحاب الإسرائيلي لصالح الأردن.

دعمت الدول العربية في حينها موقف منظمة التحرير، كل من اجل أهدافه الخاصة، وكان الشعور العام هو الإرتياح بإلقاء المسؤولية الفلسطينية على أكتاف منظمة التحرير، وإخراج الأردن من معادلة مفاوضات السلام، للتجهيز المسبق لما كان يخطط له من مناورة كيسينجر- سادات التي أدت إلى كامب ديفيد.

إن أسس المملكة المتحدة لا زالت قائمة وبقوة، ولم نعد بحاجة إلى إختراع العجلة، ولا أحد يمتلك القدرة على رمي العصي في العجلة.

ما ينقص هو الإجهار بهذه الوحدة!

زمان الجبل

كايد هاشم

كاتب أردني

أصبحت القراءة من أحب هواياتي منذ بدايات وعيي للحياة .

كنت في السابعة، أو الثامنة من عمري، وكان لي صديق في مثل سني من جيراننا في جبل اللويبدة، من أسرة المظفر المقدسية الأصل، تسكن في فيلا من بيوتات عمّان القديمة الجميلة أسفل منحدر جبلي يقع أعلاه شارع السعدي، وللفيلا حوش واسع يبدأ من مدخلها الخارجي الذي يُصعَد إليه ببضع درجات في ممر

مَطلّ "اللويبدة" على القراءة والكتب والمكتبات

يتصل أوله بشارع الخيام، وكان هذا الحوش ملعبنا الآمن بدلاً من الشارع الذي لم يكن مسموحاً لنا باللعب فيه، رغم أنه في أواخر الستينات وأوائل السبعينات كان مرور السيارات فيه قليلاً بل نادراً .

وللفيلا درج حجري يصعد إلى شرفتها النصف دائرية، المطلة على جبل عمّان وجبل القلعة وجزءاً من وسط البلد أو شارع فيصل وبعضاً من شارع الأمير محمد. وتحت هذا الدرج غرفة على شيء من الاتساع كانت العائلة تستخدمها كمخزن، وتمتلىء بكتب مكوّمة داخلها دون ترتيب، ويبدو أنها بقايا مكتبة قديمة.

لم يكن صديقي محمد المظفر، وهو أصغر إخوته، مهتما بالكتب، وإنما كان يحب السينما، وتسمح له والدته بأن يرتادها مرة كل يوم خميس مع شقيقه الأكبر أو بعض أفراد العائلة لحضور عروض الأفلام في دار سينما الخيام القريبة من المنزل، والتي كانت عروضها غالباً من الأفلام الأجنبية .

في تلك الأيام، كانت السينما، وإلى حد ما الراديو، والتلفزيون في أوائل عهده، وسائل الترفيه السائدة، أما الثقافة الممزوجة بالتسلية أحياناً، فالمجلات مصدرها، وكانت المجلات وفي مقدمتها مجلة "العربي"

الثقافية الكويتية، والمجلات الثقافية والسياسية والاجتماعية والفنية المصرية مثل "المصور" و"الهلال" و"روز اليوسف" و"حواء" و"الكواكب"، والمجلات اللبنانية وأشهرها "الصياد" و"الأسبوع العربي" و"الموعد" و"الشبكة ..."

وكان أكثرها يأتينا بشكل دائم، يحضر والدي - رحمه الله – بعضاً منها، وكان منها ما يصدر أسبوعياً أو شهرياً أو نصف شهرياً، لكن لا بد للعطلة الأسبوعية يوم الجمعة من زوادة أعداد من المجلات تلك، ولا بد أن أشارك الوالدين تصفحها، ومطالعة ما أستطيع منها.

لكن لا شيء حينذاك استهواني أكثر من الكتب التي كان والدي لا يبخل عليّ بثمنها، ويوصي جاره الطيب، العالِم البسطامي صاحب المكتبة الصغيرة في ساحة البريد وسط عمّان أن يعطيني ما أشاء منها ويدفع له ثمنها مهما كان المجموع، فأذهب إلى متجر الوالد برزمة الكتب التي اخترتها، وأجلس في ركن مرتفع قليلاً وأمضي عطلة الصيف المدرسية أو عطلة الربيع منتصف العام الدراسي في قراءة الكتب حتى يحين موعد إغلاق المحل في السابعة أو الثامنة مساءً.

وخلال النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي تكونت لدي نواة مكتبتي الخاصة، وأذكر من أوائل الكتب التي طالعتها في ذلك الحين : "القاهرة الجديدة" و"القط الأسود" لنجيب محفوظ، و"مختارات سلامة موسى"، و"الأجنحة المتكسرة" و"دمعة وابتسامة" لجبران خليل جبران، وسيرة عباس محمود العقاد "أنا" و"رحلة قلم"، و"الشريط الأسود" و"نظرة إجمالية في الأدب المهجري" لعيسى الناعوري، ومن كتب التراث " البخلاء" للجاحظ .

كنت بدأت أتعرف على بعض المكتبات في وسط البلد وأرتادها وأشتري بنفسي ما يعجبني، ومن هذه المكتبات مكتبة الأقصى التي أسسها الشيخ أحمد الخطيب رحمه الله في إربد أولاً، ثم انتقلت إلى مقرها بشارع الأمير محمد في عمّان في ذات البناية التي يقع فيها جامع الشركس بجانب مبنى البريد القديم، وكانت مكتبة غنية بالمراجع والكتب الأدبية والتاريخية والعلمية والدينية، وفيها الكثير مما كانت تنشره دار المعارف بمصر وغيرها من دور النشر المصرية وأيضاً اللبنانية، وكانٍ أحد أبناء صاحب هذه المكتبة زميلاً لي في المدرسة فكان يخبرني عن الجديد من الكتب وساعدني بتجليد بعض كتبي عندما استحدث

والده قسماً للتجليد في المكتبة، وما أزال أحتفظ بهذه الكتب المجلّدة في مكتبتي الشخصية حتى اليوم .

المكتبة الأخرى كانت مكتبة المحتسب في شارع الملك حسين الذي كنا نسميه شارع السلط، وهي مكتبة عريقة تأسست في القدس، وكانت من أغنى المكتبات بكل جديد يصدر في مصر ولبنان وسورية وأحياناً العراق فضلاً عن الأردن، ومن هذه المكتبة اشتريت مجموعتي الأولى من سلسلتي "إقرأ" و "كتاب الهلال" المصريتين، وأحتفظ حتى الآن بالعديد من أعدادها، وكذلك كتب طه حسين والعقاد والمازني وروايات محمد عبد الحليم عبد الله، وكتب لبنانية لمارون عبود وميخائيل نعيمة وفيليب حتي وعبد الله العلايلي، وغيرها وغيرهم .

وعثرت يوماً عن طريق المصادفة على مكتبة قديمة تقع في شارع المحكمة الشرعية القديمة الذي يلي طلوع جبل عمّان من جهة سينما رغدان، صاحبها كان رجلاً متقدماً في السن من عائلة جردانه لكنه كان عارفاً بالكثير من الكتب وقيمتها وطريقة بيعها والتعامل مع هواة الكتب القديمة والنادرة، ورغم أن أكوام الكتب لم تكن تتيح للرجل إلا حيزاً ضئيلاً يجلس فيه حد مدخل المكتبة المتراكمة كتبها حتى السقف، فقد كان يستطيع الوصول إلى الكتب التي تُطلب منه وإنْ بشيء من المشقة وكثير من الغبار المتطاير، فينفض الكتاب قبل أن يسلمك إياه ويتسلم ثمنه كما يحدده هو ويضيق بالمساومة ويرفض البيع إذا ساومه أحدهم، ومن الكتب التي تسنى لي أن أقتنيها أجزاء من الكتاب التراثي الموسوعي "معجم الأدباء" لياقوت الحموي بتحقيق المستشرق الإنكليزي دافيد صمويل مرجليوث مطبوعة في القاهرة إبان الثلاثينيات .

وفي المشهد من المَطَلّ المزيد من الذكريات فإلى عدد قادم .

نبش الذاكرة

د. معين المراشدة
إعلامي أردني

كيف فَقدَ أبو صابر نفوذه: بعد بيع الحمار ؟!

تحملني الذاكرة هذا المساء إلى حيث بيت احد أبناء عمومة والدي ... إنه العم الجليل " أبو صابر" رحمه الله وأحسن إليه، في وسط قريتي مقابل بابور طحين ابو سليمان الذي بقي يعمل حتى نهاية عام 1975...

كان العم ابو صابر تقيّاً ورعا يمتلك حمارا هو ثروة يومئذ في الأرياف. يستخدمه في نقل المؤونة والغلال والماء من بئر الحسنية شمال القرية.. وباقي ايام الاسبوع كان يجوب عليه وينتقل به إلى القرى المجاورة كي يشتري ماتيسر له من النحاسيات والخردة والصوف وغيرها ليذهب في نهاية كل أسبوع لبيعها في مدينة إربد لاحد تجار النحاسيات والخردة والانتيكة.. وكان حماره يقوم بواجباته على أكمل وجه، لا يشكو ولا يتذمّر، يقنع بالقليل من الشعير والتبن.

لم يكن الحمار يقوم بخدمة صاحبه فحسب، بل كان يخدم سائر الأقارب والجيران، ممن كانوا يستعيرونه لقضاء حوائجهم بالمجان. وبعد أن تقاعد ابو صابر من عمله في الأرض وجمع الخردة والانتيكة بسبب كبر سنه لم يعد يستخدم حماره إلّا في نقل الماء من بئر الحسنية.

في نهاية عام 1976 ، قامت سلطة مياه اربد بتمديد شبكة مياه، لجميع بيوت البلدة شملت بالطبع دار العم ابو صابر، وصار لديه في داره من الماء ما يكفي حاجته وكذلك لريّ حاكورته وزراعتها..

وهكذا تقاعد حمار العم ابو صابر بدوره، وبات "بوزه" لا يفارق المعلف كلما أتى على ما فيه من تبن وشعير، طالب بالمزيد. أكل ومرعى وقلة صنعة.. "صار بدو ميزانية لحالو". إلّا أنّ العديد من الأقارب والجيران، كانوا لا ينفكون يستعيرونه.

يستعيرونه معظم ساعات النهار، وأحيانا من الصباح حتى المساء. ويعيدونه منهكاً جائعاً فيرق لحاضره وماضيه قلب العم ابوصابر ، فلا يبخل عليه بالتبن والشعير مهما غلا سعر العلف.

وفي يوم من بدايات الخريف لمعت فكرة في رأس العم ابا صابر ، حينما توجّه لزوجته بالسؤال: ما رأيك يا حجة لو بعنا الحمار.. ؟ ما دمنا لم نعد نحتاج إليه في أمرٍ، فنستفيد بثمنه لمؤونة الشتاء، بدلاً من مزيد في الإنفاق عليه، مما يشكل عبئا إضافيا

علينا.

لم تفكر الحجة ام صابر طويلا فأثنت على رأي ابو صابر ، ووافقته على الفور، فتمت الصفقة وبيع الحمار بسعر ممتاز، لأحد أبناء القرية.

لم تكن قد مرّت أسابيع قليلة على بيع الحمار؟ حتّى توجّه اب وصابر إلى زوجته بالقول: "بتعرفي يا حجة لما كان الحمار عندنا، كان الكل يطرق باب دارنا ويسألون عنا وعن احوالنا " كان جيراننا وقرايبنا يلقون علينا تحيّة الصباح والمساء قبل بيع الحمار ليستعيروه. أمّا اليوم فقد تغيرت الأحوال وصاروا لا يبالون بنا ولا يستفسرون عن احوالنا .

لعلّهم يا حجة كانوا يصبّحوننا ويمسّوننا ويطرقون باب دارنا مسايرة من أجل استعارة الحمار... سبحان الله يا ام صابر، صدق من قال : الدنيا مصالح.. قالت الحجة : "يسلم تمّك يا حج كلامك صحيح والله"...

وفي يومنا هذا، ما دمتَ موظفاً أو مسؤولا وصاحب قرار ستبقى تحظى بالمكانة والقيمة، وبفقدانها تضيع هذه القيمة.

تماماً، كما جرى للعم ابو صابر مع أبناء بلدته، بعد بيع الحمار!

أسفار

حلمي الأسمر
كاتب أردني

لا تفهموني غلط !

--1

سئلت سيدة تسعينية، ما الذي يبقيك بهذه الحيوية وأنت في هذا العمر؟ فقالت: ثلاثة أشياء...
أ- النبيذ
ب- السجائر
ج- الشوكولاتة!

لا أريد أن يفهمني أحد خطأ، أنا لا أروّج لأي من هذه الأمور، ولست معنيا بهذا، ولكن دلالة هذا الجواب هي ما يهمني، هي ببساطة تفعل ما تحب أن تفعله، ما يمليه عليها «حدسها» وما يريحها، حتى ولو كان مناقضا للدين، والطب وربما لكل ما اتفق العلماء عليه!

لست معنيا هنا في أن أدعو للاقتداء بـ «نصائح» هذه العجوز التي قد يعتبرها البعض «مخرفة» وربما تكون كذلك، لكنني معني تحديدا بان نستمع لحدسنا الداخلي، وبما لا يناقض ما استقر في عقولنا من معتقدات ومقدسات تستوجب الاحترام، وتشكل في النهاية مصدر راحة وإلهام لنا!

ومشان الله لا تفهموني غلط!

--2

ليس لدينا أرض محتلة، ولا أوطان مستلبة، منهوبة، لدينا أرواح محتلة، حينما نحرر

أرواحنا، سنحرر أرضنا، ونبني اوطانا جميلة!

حينما نتوقف عن انتقاء الكلمات بعناية، والتمهل في الإجابات، والتلعثم أمام «الكاميرا» أو الآخرين، ومخاطبة طرف آخر نفترض أنه يراقبنا، ويعد علينا أنفاسنا، نعلم أن ارواحنا تحررت ممن يحتلها!

--3

تلك القشعريرة التي تسري في الروح قبل الجسد، لا يمكن أن تكون خديعة، إتبع حدسك، نداءك الداخلي، وامض ولو إلى «حتفك»!

--4

«المواعظ» و «الحِكَم» التي لا تُنضجها التجربة، كالطعام المعلب، ربما يفيد لكنه ليس بروعة الطعام الطازج الشهي! وهذه طائفة مما استقر في الذهن بعد طول معاناة: المعلمون يعلمون التلاميذ «القواعد».. لكن الناجحين من يطبقونها!

لا تصدق من يقولون أن الوعد بأكل «طبخة» ألذ من أكلها، هؤلاء «يغمسون خارج الصحن»!

الدين وجد لتنظيم حياة البشر، وإسعادهم، لا لتعقيدها، وإتعاسهم! وحين يتحول إلى مصدر شقاء، فاعلم أن العيب ليس فيه، بل فيمن يسيء فهمه!

فرق كبير بين أن تنتظر حدوث «معجزة» وبين أن تنتظر نضوج ثمرة زرعت أنت شجرتها!

الوقت الذي تصرفه في «القلق» وانتظار «الجلطة» .. يكفي للتفكير في إيجاد حل لمشكلتك!

العظماء فقط هم من يستطيعون الاستمتاع بشرب فنجان قهوة بهدوء، أو ملاعبة طفل، أو ممارسة الحب، قبل أن يمضون إلى معركة فاصلة!
معيار كونك «إنسانا» بحق هو أن تفرح حينما تُسعد أحدا، لا أن تبتهج بإيذائه!

الحياة فُرص، نحتار في اقتناصها، وقد نندم على ترددنا، أو ننتظر غيرها، التي قد لا تأتي!

يقول ديغول: التاريخ كالحصان الجامح، قد يمر من أمام بيتك مرة في العمر، فإما أن تمتطيه ويمضي بك، أو يمضي إلى أن من يُقِل غيرك!

فكرة

جهاد قراعين
أديبة أردنية

الكرامة حين ضاع العنوان!

ايا صديق عمري ، ما بالك اليوم تنسج خيوط عنكبوتك حول عنقي ، أباتت ياسمينتي ثكلى بعد أن وهبتك عطر خديها ، لتصبح اقداري بين يديك لتعمق انكساراتي، على متن قوارب وجعي واشرعتي دموع شموعها انتحرت فتساقط فتيلها، كتبتني على أطلال ذكريات رياح عاتية تتساقط دموعها كأنها مطر السماء .

في كل مرة تهزم يمامتك ، كأن لكفني جيوبا اخبىء فيها بذور الشوق لأيام خوالي ، تتمتم إسمي وأغمض جفني لأشرب نزف أحلامي ، انت تتراقص حول كفني الذي صنعته من أعواد الخذلان ، وربي بي عتمة لفها السراب ، تاه فتهاهت خطواتي ، سقطت مني خطوة سبقتني لمذبح الحنين والأشجان تلبسني ثوبا في ليلي الحزين .

ايا صديقي، الا تذكر سنوات جلوسنا معا في مكان ذي قمة ساحرة في قدسنا في جبل الزيتون. وقفت واياك وفناجين قهوتنا بين كفينا كما تحب، ذاك الجبل الذي أغلقت أبوابه وأسدلت ستائر شبابيكه العتيقة، الجبل الذي نخر عظامي وعظامك، يشقنا جرحه كما تشق مدينتنا المقدسة ، ألا تذكر مسيرتنا الى مقام رابعة العدوية، وما زالت حية تحمل الجبل بتصوفها المتدفق النقي لا تشوبه شائبة لله وحده، فطهر هذه الارض من طهرها حين قالت :-

أحبك حبين حب الهوى
وحبًا لانك أهل لذاك

أما الآن مأوى اوغاد يرتكبون جرائم ضد اطفالنا فهي تبكيني ليليا كلما اقتحموا البيوت الامنة.

فيا رابعة رفقا منك بعين العطف على أطفال العيسوية وجبل الزيتون وطريق الآلام وأدراج باب العامود وبيارات البرتقال وموز اريحا ابو نقطة.

ما اجمل تصرفك تقضين الليل بالتضرع لله دون ان ترفعي رأسك إلى السماء التي تظللنا خشية من الله .

أيا صديقي الا تذكر بطن الهوى وانت تمسك يدي من تعب المسير الى جبل المكبر في شمس الأصيل ، لتشاغلني بالقمر وعشقك وقطف كمشة من النجوم ، توشوشني لتشوش ألمي ، لقد يئست من صبري ممن تصهيين والمتصهينون ، الذين يدفعون للتنكيل بشعبنا الابي ، فالنفق مازال مظلما مع متشرذمي الفتنة الذين كان حصنهم تحت طاولة التصهين باقنعتهم المذلة حتى اصبح اللعب على المكشوف خلعوا الأقنعة ، حملوا على صدورهم بصمة العار تحت أقدام أطفال فلسطين وشباب نفق الحرية ، يولدون مكتوب على قلوبهم قبل قطع السرة فلسطين.

ايا صديقي.. السلطة مخدعها المخملي في حضن إسرائيل ، لا خوف من أشواكهم ، فأطفالنا شوكة ذات حدين في حلوقهم الي يوم الدين ، لقد تناسوا الآية الكريمة " سبحان الذي اسرى بعبده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى " فيارب بارك اقصانا وشامنا ويمننا ونجدنا فنحن أهل الرباط.

اما انتم يا متصهينين فأشد كفرا ونفاقا، ففلسطين ليست قضية المتخاذلين فهي لاسيادكم أطفال الحجارة ، لقد نخر عودكم الذل في سوق الجبارين .

نحن من يرتق ويلثم وجع روحنا، وما اغلاه من وجع ، لنبتعد عن مياههم الآسنة، نستذكر شهدائنا وأمهاتنا الثكالى.

تعال نحمل حزننا وزغاريد فرحنا في دخول مهيب لجنازة أيقونة الكلمة التي ارتقت نجمة في سماء القدس الشريف، حيث وحدت المسلمين والمسيحيين ، لترقد روحها في مقبرة جبل صهيون، فاهتز واعتز يا جبل صهيون وأحسن زرعك بثراك لجثمان ابنة يسوع المسيح ، هلل وكبر فاليوم زفاف عروستنا عروس فلسطين.

على الرصيف

ماجد شاهين
كاتب أردني

في رواية مؤجّلة ، فصولها في البال و حكاياتها أجزاء من تنويعات الزمن في ما عشناه و ما لم نعشه .. في الرواية التي تحضر وتغيب و كنت أسعى إلى مشروع كتابتها ،

كنتُ سأبدأ سطرها الأوّل بـــِ : في أوّل تفتّح الروح ، كنا نهجس ونقول أنّ المدنَ الجميلةَ لا تنبني بالوهم أو بالافتراق ، ومنٍ أجل ذلك التقينا لكي نبني بيتاً في المدينة و نزرع ياسمينة أو بيلسانةً أو ليمونة قد تنفع حين تضيق الأنفاس .
والبيت لم نجد فيه مكاناً لنزرع ياسمينة أو شتلة زعتر ، البيت صندوق اسمنتيّ مُستأجَرٌ يقينا شرّ العراء و حسب.

وفي القصيدة التي ضاعت منها سطور كثيرة ، كنتُ كتبتُ :
الفتى الذي طحنته الحافلة
كان يشدو للبلاد و عنها
كان يعجنُ رغيف وقته
و كان يشقى في انتظار القافلة !

والقافلة ربّما غادرت في طريق أخرى أو لم يعثروا على سائقٍ لها ، بعد !

وفي دفتر القصة الأولى ، كان اسم الشارع يُشبهُكِ أنت .. و الرصيف كان ضيّقاً إلا عَلينا ، وحين انفلتت حزمة الكلام من وقارها ، صاح التائه : وَيْحَكُم ، أين حصّتي من الفاكهة ؟

والآن ، لا ماء ولا فاكهة !

في الرواية سأكتب في أوّل السطر عن الشارع وأنت ، وفي القصيدة يكون الفتى وأنتِ و في القصة ستكون الفاكهة التي لا تنفع بغيرك أنت!

سأكتب ذلك كلّه ، ولكن حين تحضر الأشياء الغائبة .
..
دفتر النصّ فيه أوراقٌ عديدة في انتظار الحبرِ و القمر الذي يهلّ و فيه هناك في المسافة بينك و بينك : بحّة أوف و رنّة عتابا و ميجنا و سحجة دحيّة و ترويدة سامر .
في الدفتر روح البلاد ورائحتها ،
في الدفتر أنتِ ،
في الدفتر البلاد كلّها التي قبل الماء وتلك التي بعد الماء ،
في الدفتر روايتي والقصة والقصيدة ورائحة تنبعث كلما أدركنا النعاس أو السهو أو توارت في التراب حكاية أو غابت روح إلى غير رجعة .

في الدفاتر عندنا ، في دفاتر المنتظرين:
أسماء غابت و قبور ومراثيّ وحجارة ذوت وتراب ما عاد ينتعش لماء تجري هنا أو هناك .
في الدفاتر ، لا تنفع الروايات ، و فيها : لم يعد الحبر يكفي لرثاء الغائبين .

عن الفتى الذي يعجن رغيف وقته!

عمل تطوّعي

في إطار مبادرات برنامج البنك العربي للمسؤولية الاجتماعية "معاً"، وبالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، تطوّع مؤخراً عدد من موظفي البنك العربي وعائلاتهم في زراعة وري 500 شجرة حرجية في محمية غابات دبّين الواقعة في محافظة جرش.

وتهدف مشاركة موظفي البنك ضمن حملة التشجير إلى تعزيز الجهود الرامية إلى زيادة رقعة المساحات الخضراء في المملكة، لاسيما عقب موجة الحرائق التي شبّت في المحمية إلى جانب تأثيرات التغير المناخي الذي

البنك العربي يدعم مشروع تشجير وتأهيل محمية غابات دبّين

أثّر على التنوع الحيوي واستدامته في المحمية. حيث اشتملت هذه الحملة على تنفيذ أعمال البستنة من حفر ونقل للتربة الزراعية وغرس الأشتال والسقاية بالإضافة إلى تنسيق الأرض.

من جانبه قال مدير عام الجمعية الملكية لحماية الطبيعة بالوكالة، فادي الناصر: "إن التعاون المثمر ما بينٍ الجمعية والبنك العربي ليس جديداً وهو مبني على التكاملية بين مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص التي تسعى إلى دعم وتطوير العديد من المبادرات البيئية التي بدورها تساهم في رفع الاقتصاد الوطني ودعم المجتمعات المحلية."

وأضاف الناصر: "نعتز بهذا التعاون المستمر مع مؤسسة عريقة مثل البنك العربي ضمن برامجه للمسؤولية الاجتماعية، خاصة وأنه من أكبر المؤسسات التي عملت على تطوير مبدأ المسؤولية الاجتماعية ودعم مفهوم الاستدامة وإشراك عدد كبير من موظفي البنك للتطوع في العديد من المبادرات وهو ما نسعى على الدوام إلى الاستمرار به وتطويره والبناء عليه بهدف تحسين واقع المجتمعات المحلية والواقع البيئي على حد سواء."

وقّع البنك الأردني الكويتي إتفاقية تعاون مع جمعية معهد تضامن النساء الأردني – وهي جمعية نسوية حقوقية تنموية تُسهم بفعالية في القضاء على التمييز والعنف ضد النساء والفتيات، وتمكين النساء وتمتعهن بحقوقهن وحرياتهن على أساس العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، وتعزيز مكانتهن في المجتمع من خلال إشراكهن في عمليات صنع القرار والوصول إلى المواقع القيادية.

وتأتي هذه الخطوة تماشياً مع ثقافة البنك الأردني الكويتي ومكوِّن أساسي من مكونات قيمُه التي يسعى إلى إرسائها وتأكيدها وإيماناً منه بأهمية تقديم الدعم للمبادرات التي تسهم في تمكين المرأة وتعزيز مكانتها في المجتمع، وإشراكها في عمليات صنع القرار ومراكز القيادة في المؤسسات، ومساعدتها على تحقيق أمنها واستقلالها المالي، حيث يواصل البنك إتخاذ العديد من الخطوات الفاعلة التي من شأنها رفع مساهمة المرأة في سوق العمل، عدا عن توفيره لبيئة عمل

داخلية محفزة ومشجعة للموظفات أنفسهنّ.33

ومن الجدير بالذكر أن هذا التعاون متعدد الأوجه، ويرتكز على تطوير واستدامة جوانب مختلفة من المجتمع من خلال مبادرات ونشاطات متنوعة تسهم في خدمة عدة قطاعات وهي المساواة بين الجنسين وبناء الشراكات لتحقيق الأهداف ذات العلاقة بالتنمية المستدامة.

كما قام البنك الأردني الكويتي بتقديم الدعم المالي لسلسة ”وصل حديثاً “ بمكتبة الحسين بن طلال في جامعة اليرموك، حيث سيوفر هذا الدعم للمكتبة التوسع في برنامجها الثقافي وتنويعه، علماً بأنه يشمل المجتمعين الجامعي والمحلي. وتأكيداً منه على ضرورة التواصل مع الأنشطة والفعاليات الثقافية وتجسيداً لرؤية ورسالة البنك المجتمعية.
هذا وقد أعرب رئيس جامعة اليرموك الدكتور إسلام مساد عن شكره وتقديره للبنك الأردني الكويتي لما قدمه ويقدمه لمكتبة الحسين بن طلال لتواصل ريادتها وتميزها بما تنفذه من برامج ثقافية وأدبية إبداعية، والذي يأتي في إطار الشراكة والتعاون بين مختلف المؤسسات الوطنية لتحقيق الأهداف والرؤى المشتركة.
من جانبه، أكد السيد يحيى العطاري مدير منطقة فروع المحافظات في البنك، اعتزاز البنك الأردني الكويتي بالتعاون الدائم والمستمر مع جامعة اليرموك بصفتها واحدة من المؤسسات الأكاديمية العريقة والتي قدمت وما زالت تقدم الكثير من الكفاءات والقيادات في مختلف المواقع والقطاعات،

وأضاف: أن البنك يتطلع دائماً إلى تعزيز هذه العلاقات مع الجامعة والبناء على هذه العلاقة بما يجسد رؤية ورسالة البنك في عدة مجالات.

حدث معنا

عبلة عبدالرحمن
كاتبة أردنية

الهدف أسمى من الروح

قد تكون كلماتي مما يسمى بالسباحة بعكس التيار، وانا خريجة كلية الاعلام، حين انتقد موقف الصحفية شذا حنايشة وهي ترتجف بجانب الشهيدة الصحفية شرين ابو عاقلة وعلى مسافة منها وتنسى واجبها الصحفي كألف باء الصحافة، في تحقيق سبق صحفي مفاجئ واستثنائي شهدت عليه ولم تحسن استثماره.

كان يمكن لها ان تحقق قصة اخبارية انسانية بتفاصيل جديدة تهم كل الناس بعيدا عن الخوف والضعف الذي ظهرت به بصفتها شاهدا على اللحظات الاخيرة من عمر الشهيدة شرين ابو عاقلة.

كان عليها ان تتفوق على نفسها بالرغم من صعوبة الموقف.

هذا ما تعلمناه في سنة اولى انتاج وتحرير صحفي.

ماذا يعنينا ان تروي لنا بعد ذلك تفاصيل اغتيال قوات الاحتلال لشرين ابو عاقلة وقد كان منقولا بالصوت والصورة وامام الاشهاد؟

سوف لن نخبر الصحفية شذا حنايشة أن الصورة تساوي الف كلمة، لأننا نعرف بأنها تعرف هذه الحقيقة!

لذا نقول بحزن: كم كان يعنينا ان نعرف ماذا كانت كلمات شرين الاخيرة.

عذرا شرين!

اذا ما قلنا اسمك مجردا، فليس هناك مسافة بين قلوبنا واسمك.
كم كان يعنينا ان نعرف منها صمود

شرين وشجاعتها وهي توصي على (الأدس) كما كانت تقولها.

كم كان يعنينا ان تشعرها اننا كلنا معها ونحبها.

لا نبالغ اذا ما قلنا أن شرين هي من كانت الاقوى في لحظاتها الاخيرة وحلقت مثل طائر الفينيق بروحها وقالت لنا انهضوا !تحركوا! انا ما زلت معكم، فيأتي ابن جنين ملبيا النداء ليتحركا معا الى خلودهما.
نكتب من الحزن وليس تجبرا، ونقول للصحفية: ان الهدف اسمى من الروح، وان واجبك نحو عملك ورسالتك كان يجب ان يكون اقوى من ضعفك الذي زاد من وجعنا وعجزنا.

ونريد ان نقول لشرين ان رسالة الاعلام في الاردن تشرفت وحملت اسمك وخصصت منحة دراسية سنوية لدراسة الماجستير بالأعلام بتوجيهات من جلالة الملك عبدالله الثاني تكريما لها وتقديرا لمهنيتها. وعلى خطى جلالة الملك عبدالله الثاني خصصت جامعة اليرموك منحة دراسية باسم الشهيدة الاعلامية شرين ابو عاقلة تخليدا لذكراها وتفانيها بعملها. وستبقى شرين خالدة بخلود عدالة القضية التي حملتها.

من واشنطن

بشار جرار
إعلامي أردني

هذه ثالث مقالة أكرسها للرسالة الملكية الثانية، في ما يخص ملف "الفتنة".

آثرت الاحتفاظ بالمحتوى الأردني الخالص وديعة لدى "اللويبدة"، أيقونة العمران العمّاني الأصيل، وواحة الصحافة الأردنية، على الأقل للأقلام الأردنية المهاجرة.

في جلسة عمل غير رسمية فيها بعض من "العيش والملح"، قمت بترجمة معنى "غضبة" وأفهمت من تقاسمت معهم الخبز وقليل من الزبدة أن لا علاقة لها بالغضب، وان اشتركت في جذور الفعل.

الغضبة الملكية لمن لا يقرأ العربية ولا يفهم الأردنية!

لا الملك، ولا أي قيادي محترف يغضب بالمعنى الانفعالي أو السلوكي.

نعم قد يكون غضبا عاطفيا وجدانيا منشأه مشاعر جلها تستند إلى المرجو والمأمول. فإن قصّر مثلا أو أساء عامل في مصنع يكون الرد متدرجا من العتاب والتنبيه إلى العزل والطرد وهو آخر الكي.

لكن الأب والأخ والراعي قبل الملك والقائد والشقيق ورفيق السلاح يبقى أمله بالمأمول، فلا يغضب منه ولا عليه، لكنه إن غضب يغضب لأجله ولأجل ما هو أسمى وأبقى منا جميعا.

الغضبة الملكية -ومن قبل- الغضبة الهاشمية ما كانت يوما انفعالية سلوكية بقدر ما هي وجدانية تحكمها أخلاق العترة المشرفة وفي مقدمتها الإيثار والفداء، الحكمة والشجاعة، الحلم الذي لا شر فيه. لا تقال فيهم "اتق شر الحليم إن غضب" فهم الكاظمون والعافون والمحسنون بحلمهم على الغريب العدو، فما بالك بالقريب الحبيب ابن الحبيب.

عشاق الحسين، يعلمون مدى الألم الذي يعتصر قلب كل من تابع هذه الفتنة، لكن أكثرنا صبرا على الألم كانوا أولئك الصامتين الذين كشفوا الفتنة منذ إرهاصاتها المبكرة قبل سنين خلت، ولعل أكثرهم اطلاعا رجال الأمن، لكن إلى جانبهم ومن خلفهم ثمة من تنبهوا مبكرا للأمر، من خلال بعض الفلتات الإعلامية التي لم تغب عن الراصدين.

ثمة ثغرات إعلامية غفلت عن خطأ وقعت به دول كثيرة وهي التساهل في التعامل مع من يدعون الحرص أو الإخلاص أكثر من غيرهم حتى تصل الأمور إلى المزاحمة وما يليها من أخطار تتهدد الوحدة والمنعة.

في الملكيات أكثر من غيرها صورة

القائد ومقامه السامي فيه وحدة الأسرة المالكة والأسرة الأكبر (الشعب) واستقرار الوطن والدولة بجميع مؤسساتها، لا العميقة وحدها.

ما كان ينبغي الاستهانة بالرسائل لأنها تصنع السرديات التي يراد بها ما ينتهي أمرها بالمحرك وليس الشخوص فقط.

لن أتطرق إلى ما نشرته في منبرين إعلاميين أوروبي وأمريكي في هذا الملف، لكني أعيد تأكيد ارتباطه بالخارج. وبعض ذلك الخارج أردني وبعضه الآخر يعيش في الأردن لم يعرف انتماء ولا ولاء، يا للأسف.

ثمة حاجة إلى ترجمة الغضبة الملكية عربيا وأردنيا فيتم التصدي بقوة خشنة وناعمة للحرابيّ والأفاعي التي تتصيد كل شاردة وواردة للمس باستقرار الأردن وهيبته وصورته.

آن الأوان لمحاسبة الكتبة المرتزقة والمغردين المرتزقة.

آن الأوان لوقف التنمر والتندر الذي يستهدف الثقة بالذات وبالدولة وبالعرش، وليس فقط بالحكومة.

آن الأوان لقلة الأدب وانعدام الأخلاق والضمير أن تقدم للعدالة الرادعة.

مشكلتنا في حل كثير من القضايا الأردنية داخليا وخارجيا مقولة: الناس على دين ملوكهم. لا، ليس مطلوبا ولم يعد مقبولا اعتماد الأدب الملكي في التعامل مع أعداء الأردن.

الأمر يتطلب صوتا عاليا أقله من جانب الحكومة ومجلسي الاعيان والنواب.

صحيح أن ظاهرة ما يسمى الذباب الالكتروني مدانة،لكن الفضاء السيبري بحاجة إلى جيش الكتروني مدني وعسكري متضافر متعاضد لمواجهة هذا الحقد الأسود على الأردن.

هذا أقل الواجب في عيد استقلالنا السادس والسبعين، فكل عام والجميع بخير، للأردن ولمن أراد الخير له.

قناعتي

علي عبيدات
كاتب أردني

حتّى الآن... أحاول أن أهدأ!

ماذا تتخيل عندما تقهركَ الدنيا وتسمعُ صوتَ تقطيع عظام صدرك؟. مثلا، وأنا حزين على رحيل مظفر النواب! كلُّ واحدٍ منا يهربُ من همّه بطريقةٍ مختلفة. بالنسبة لي؛ كلما عشتُ لحظةً قاسيةً أهربُ إلى أقدمِ وأقدسِ مشهدٍ عشتهُ في حياتي، وأظنَ هذا المشهد سيكونُ معيّ حينما أموت. يأتيني هذا المشهد مثل غيبوبة وكلما كانَ الهمُّ أكبر؛ يطولُ المشهدُ أكثر.

كنتُ في الصفِ الثاني الابتدائي، ذهبتُ برفقةِ أبناءِ الحي إلى مدينةِ الحجاج في حارتنا على الحدودِ السوريَة، وهي مسجدٌ كبيرٌ وغرفٌ وساحاتٍ شبه مهجورة. كنا نذهبُ هناكَ للبحثِ عن أعشاش. مررتُ بكَرمِ زيتون نايف العطير ثم كرم الرشدان، ثم كرم محمد الرشيد ثم تعربشتُ على سورِ مدينةِ الحجاج، وقفزتُ. تأملتُ مزاريبَ المسجد ولمحتُ حمامةً تطعمُ صغارها. قبلَ أنْ أمشي؛ جاءت دورية شرطة، ظهرتْ بشكلٍ مفاجئٍ كأنها نزلتْ من السماء.

الأطفالُ حولي لم يتحركوا (عادي) لكن واحدًا منهم قال "ييه شرطة، شرطة" وهنا سكرتُ تمامًا، ركضتُ مثل المجنون، قفزتُ عن سورِ المترين، هبطتُ على ساقٍ ونصف، خلعتُ حذائي البلاستيكي، حملتهُ وركضتُ عكسَ اتجاه بيتي، كلُّ شريطٍ حديديٍ للكروم أخذَ من قميصي قطعة، كنتُ أتأملُ نتّف قماشي الأخضر تتطايرُ خلفي على الأسلاك الشائكة وأركض مثل غزالٍ في ظهرها القناصة، وصلتُ بيدرَ قمحٍ وهنا أكثرُ لحظاتِ عمري نشوة.

القمحُ أطولُ مني فعلًا، لمعانُ الشمسِ على السنابلِ، صوتُ الهواءِ يحفُ جبيني، أركضُ فعلا، أركضُ بخفّةٍ، أركض بليونةٍ مجبولةٍ بالنشوةِ والخوف.

صوتُ الكدّر يتفغشُ تحتَ رجلي وأحيانًا يشكُ قاعهاَ حجرُ صوانٍ أملس. صورةُ الأفعى أمّ جرس التي حدّثنا عنها عمي عبد الله ترفعُ رأسها بين السنابل، الشُرَطةُ خلفي ويشهرونَ المسدسات، الحمامةُ سعيدةٌ جدًا لأنها نجتْ مني وتطعمُ صغارها، لا أرى أمامي.
طقطقةٌ حولي وحفٌ فوق رأسي وهرسٌ تحت قدمي وأفعى - غير موجودة- تمدُّ لي لسانها.

توقفتُ حينَ لمحتُ شريطًا حديديًا ينتهي عنده البيدر، الشريط معقدٌ ولا يمرُّ منه فأر (بقلاوة) فقفزتُ من فوقه ودخلتُ مزرعةً فارغةً وبدأتُ أسمعُ صوتَ أنفاسي، أزعمُ أني سمعتُ خبط قلبي!

هدأتُ قليلًا ووقفت، ثم تذكرتُ أن هذه المزرعة لسالم المرعي الذي قالوا عنه إنَّهُ كانَ يضربُ الأطفالَ المتسللينَ لمزرعته ويعلقهم على بابها.

صارَت خلفي الآنَ الشرطة وعكازُ سالم والأفعى أم جرس، عدتُ للركض الهستيري حتى وصلتُ مكتب الأشغال فاقدًا للوعي. جلستُ قليلًا، هدأتُ ومشيتُ بمهابة ابن الصف الثاني الخائف بقميصٍ ممزق، رآني محمد الطلال وهو يحمل بندقية صيده الدائمة وقال:" حدا ضربك يا ولد" قلت:" لا لا ما حداش" وصلتُ إلى البيتِ فوجدتُ عمي عبد الله واقفًا في الحاكورة ومعهُ حقنة كبيرة يحقنُ بها شجرة الأسكدنية المريضة ودق فيها مسمارَ عشرةٍ صدئ.

حتى الآن.. أحاولُ أنْ أهدأ!

رحلة

رشاد أبو داود
كاتب أردني

دبين.. الصنوبر والصبر الجميل!

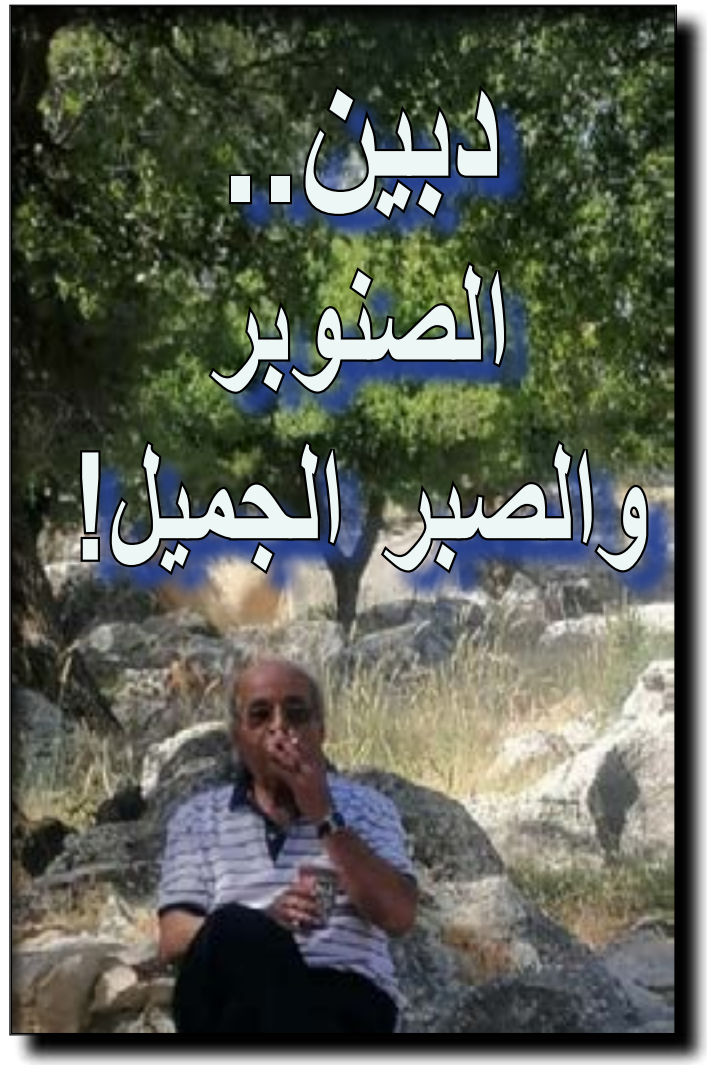

جميل أن تذهب الى مكانٍ سكانه شجر وطيور وحبذا أيضاً نهر . وان لم يتوفر النهر فابنه ،أعني واد فيه بقايا ماء . وان لا هذا ولا ذاك فنبع ، لا أصفى ولا أنقى من ماء النبع . كيف لا وهو قد تحدى طبقات الأرض ووصل الينا دون أن تتسخ ثيابه أو يتعكر مزاجه .

يوم في الأسبوع دلل مزاجك .استسلم له . دعه يأخذك الى يشاء وتشاء الطريق الى المكان الذي خططت للذهاب اليه . الطريق تخدع أحياناً لكنه الخداع الصادق . وقد تكون أجمل من المكان . ألم يقل محمود درويش " الطريق الى البيت أجمل من البيت ؟!

في ذاك اليوم ، خرجت مع العائلة الكبيرة ، أقصد عائلتي وعائلة ابني محمد وزوجته والغاليين سوار ورشاد، قاصدين عجلون التي اعتدنا أن نذهب الى اليها بين ربيع وربيع وصيف وصيف وشتاء وشتاء، فهي الجميلة التي تصلح لكل الفصول وفي كل المناسبات و.. اللامناسبات .

في الطريق بعد جرش بقليل رأينا لافتة تشير الى "دبين" توقفنا وقلنا لماذا لا نذهب الى دبين ، "والله فكرة" ، قال الجميع بفرح طفولي . فمنا من لم يصعد الى تلك الغابات الجبلية ولم ير جمالها الشاهق .

صعدنا عبر طرق ضيقة متعرجة ، وفي كل منحنى كان الخوف يسرق بعض المتعة. وصلنا الى ارتفاع ألف متر عن سطح البحر لنرى لافتة كتب عليها "محمية الغزلان" لكننا لم نر غزلاناً ولا زرافات . قيل لنا أنهم نقلوها الى برقش بلواء الكورة .

لا يهم ..فان الغابة تبقى غابة حتى لو غادرتها النمور . يكفي أن تشم رائحة شجر الصنوبر المنتصب كأعلام في الجبال وترى الصخور بألوانها الزاهية كفساتين الفتيات في حفلة عرس .
كنت أكثر المندهشين لهذا الجمال الساحر ، فانا ابن الزرقاء التي كادوا أن يسمونها صحراوية لولا السيل القديم الذي يزنر خصرها من الغرب والذي كان في زمننا يروي مزروعات الخس و الملفوف والخيار ويسقي الأبقار في مزارع بعض العائلات الشامية . ثم أني امضيت نصف عمري في دول خليجية ، الكويت والشارقة والبحرين ، نصفها صحراء ونصفها بحر . تزاوج جميل أيضاً اعتدت عليه وأحببته .

هناك الصيف الحار يلتهم الربيع والشتاء ويتربع على صدر ثلثي أيام السنة . والرمال تتمدد على أغلب جسد الأرض حتى تكاد تخنقه ، الا أن البحر يبقى المتنفس الطري يغسل بمائه حرارة الشمس وغبار الرمل .

هذا كان سبب دهشتي في دبين . كيف نبتت هذه الأشجار في الجبال . وتساءلت بجهل : هل زرعت ، أم نثرت بذورها الريح ، أم نقلتها الطيور المهاجرة .

لم أسمح لجهلي أن يفسد متعتي وأخرست التساؤل . ركنت السيارة في حضن منعطف ونزلنا نلتقط الصور لهذه اللوحات الربانية . وأجمع حبات الصنوبر التي سقطت عن أمها لتصنع منها زوجتي لوحات تحبها بعد أن تعالجها بالزيوت و الاصباغ . أما الصغار فكانوا يكبرون كلما صعدت اقدامهم الصغيرة صخرة أو حجر .

مقولة أن الصعود أجمل من النزول لا تنطبق على دبين . ففي طريق النزولٍ مزارع وبيوت وقرى تحسب أنها بكراً رغم قدمها اذ كيف يهرم من يتنفس هذا الهواء الطازج بعيداً عن الاسمنت و هدير السيارات . يأ كل مما يزرع وينام مبكراً ويصحو مع الشمس و صياح الديك ليعيش النهار كله..كله .

رسالتي

محمود ابو هلال
كاتب أردني

هَل مَات مُظفّر ؟

ها قد فعلها، وتُوُفّي..

أقول "فعلها"، لأنّ نعيه يتكرر كل عام. وكأنّ الناس كانوا يستكثرون عليه أيّام عمره الباقيات حتى ما عدنا نصدّق فيه نعيا. فقد كانوا في كلّ مرّة يُميتونه حتّى إذا أماتوه انتفض وأزال القبر والكفن، وكأنه كانٍ يراقب حِينٍ قال: "حاولَ أن يَتطلّعَ مِن شَقِّ التابوت
غطاءُ التابوتِ ثقيل
و لقَد كادَ يَشُفُّ بِهِ التابوتُ
لِما فيه مِنَ الرِّقّة
صارَ الموتُ لُطفَ مُحيَّاهُ جَميل."
مظفّر النواب.. شاعر عراقي.
والعِرَاق سيّد التاريخ وأبو الحضارة والدساتير وربّ الشعر.
مظفّر شاعر كبير من بين الكبار ولعلّه رافع لوائهم. ولكنّ الحكّام في بلاد العرب.. يحرقون حقول الشعر ويعدمون البذور، ويفسدون ما في البيادر، ويتلهّون بزرع الشعير لإطعام حميرهم.
ومظفّر عدوّ لكلّ حاكم يطعم الشعير حميرا يأمرها برفس الشعراء.
مظفر راءٍ
يرى الحاكم العربيّ مسؤولا عن كلّ شرّ
"أقسمت بتاريخ الجوع.. ويوم السغبة
لن يبقى عربيّ واحد
ما دامت حالتنا هذي الحالة
بين حكومات الكتبة"
اسمه يحيلنا على شاعر شريد تعلّمنا أن نقفوَ أثره..
"كنت على الناقة مغموراً بنجوم الليل الأبدية
أستقبل روح الصحراء
ينبت من منخاريه
وفي شفتيه مخاط من كلمات
كان يقطرها في أذني
يسألني: من أنت؟
خجلت أقول له:
قاومت الاستعمار
فشرَّدني وطني"
لست أذكر من الذي مكّنني من نسخة من ديوان له عنوانه (وتريات ليلية). نسخت من النسخة نسخة.. وجعلت منه لي وردا ملازما.. حتّى لقد حفظت أغلب ما فِي الوتريات.

"يا حامل مشكاة الغيب!
بظلمة عينيك!
ترنّم من لغة الأحزان،
يا هذا البدويّ الضالع بالهجرات
تزوّد قبل الربع الخالي بقطرة ماء".
أو داخل الأقبية يعالجه الجلّادون مثل خرقة ملقاة ملغاة..
"وقفت أمام الغول
تناوبني بالسوط
وبالأحذية الضخمة
عشرة جلادين
كان كبير الجلادين له
عينان
كبيتي نمل أبيض
مطفأتين
وشعر خنازير

فروحي عربية"
وقبل ذلك عرفنا مظفّر الصوت الملويّ..
هل سمعتم صوتا ملويّا؟
ذاك صوت مظفّر النواب كان يُهرَّب إلى شباب العرب في أرض العرب رقيقا متعبا عنيدا عنيفا غاضبا.. وكم كان يروقنا أن نعيد على سمعنا ما نعجز عنه من شتائمه الجميلة مخمورا بالشعر والشعب
ومسكونا بفلسطين يلعن المتاجرين باسمها.
كان يغضب لعروس العروبة فلسطين.. يغضب جدّا.. ومَن مِن أجيالنا العتيقة تلك لا يذكر صراخه
أولاد القحبة....

"القدس عروس عروبتكم...."
مظفّر النواب شاعر مثقّف عميق مناضل عجن عبارته الشعرية بهموم الإنسان وأوجاع الوطن.. أفنى عمره في مهاجمة الحكّام ومواعين البلاط ولم يترك عبارة إلّا رجمهم بها.
شعره ينضح بالسياسة وبالإنسان ولكنه لا يسقط في المباشرة إلّا نادرا حين تقتضي منه جملة الشعر أن ينزل إلى قاع البئر ليسحب حاكما يعرّيه للناس ويفضح وسخه.. بالشعر ويجلده بالصوت الملويّ.
رحم الله مظفّر النواب فقد فنيَ في حبّ فلسطين.. حلّت فيه حتّى غدا علامة عليها.

الصندوق الأبيض

محمد الخطايبة
كاتب أردني

أشياء تفعل فعلتها في الحياة!

نعيش هذة الحياة ، طالت المدة أو قصرت، نفعل أشياء كثيرة، نكتسبها أو نتعود عليها، وثمة فارق بسيط بين فعل وأخر.

ولنبدأ بفعل الحب، حيث يجعل الماء الجاري كالقمر الساري، يقلم العداء، ويروض الشراسة، ومعه تكون الحياة زاهية معشوشبة.

وفي الحياة أشخاص تجدهم يرفعون الستار ليدخل القمر والشمس، أخرون يرفعون الجدران، يفتعلون الحروب، طريقهم الفشل، وهم في العمى، لا يقودهم سوى ظلهم.

أشخاص يعيشون في الوحدة والعزلة، أشبه بقشة على ظهر موجة، تتلاعب الريح في أفكارهم، عدميون، عبثيون، تعلو وجوههم بيئات كئيبة، وشاحبة، وقاحلة.

أشياء تسمي عيشة الفراغ، هي الأقرب إلى الخواء، وفيها القلب معطوب ولا يعرف المطلوب، الروياء للسواد تميل على الجهة المقابلة.

أشياء أسمها الصدق، تحمل من المرادفات الشيء الكثير، ينام صاحبها مثل طفل في مهده، والحياة معه ومع توامها الصداقة أجمل وأرحب.

أشياء مثل الكذب تجعل الإنسان متذبذا" ، الروح متعبة، والنفس مرهقة، وأحلام الليل فاسدة، والنهار مثقل بالخطايا.

ما بين هذة وتلك ، وفي ربيع عربي أقرب إلى الصقيع ، ضاعت مقاييس الأشياء كل واحدة تفعل فعلتها ، تبحث عن قلب تستفتيه، تجده مضغة عجفاء ،رجفاء لا طاقة له على تحديد اتجاهاته.

تصرخ ، تزعق، تيارات الزبد من الأفواة مرتجفة، والحوارات متعاكسة.

ويبقي التساؤل: ألم يحن الزمن لنفعل نحن الأشياء؟!

نص مُختار

نبيل عماري
كاتب أردني

ذاكرة "المشاوير"!

مشاوير الزمن الجميل لها رونق وهدوء وعندما يأتي المساء تخرج الناس في يوم صيفي تتنشق عبق الياسمين بالحارات والأزقة فتسر بطلته مع كل هبة نسيم غربية ذاك العبير الذي يرسلك طوعاً، ليسوقك إلى حدائق البيوت الجميلة مع أغنية طلال مداح سويعات الأصيل رائحة الذكرى تلتصق دائماً بكل الأشياء، بكل الأماكن من سيارة الفوكس الكركعة إلى سيارات المرسيدس 190 والأوبل الكاديت القديمة والتي كانت وسيلة الذهاب بالمشاوير وكذلك باصات الرحلات المدرسية لربوع الوطن وبكل رحلة ذكريات جميلة، مهما حاولنا النسيان، تبقى روائح الرحلات ملازمة للذاكرة من الزهور الربيعة وعبق زهر الليمون وكروم التين والعنب ورائحة طنجرة ورق دوالي وكوسا وعبق المشاوي هش ونش وأغاني قديمة من زمن جميل وحفيف اوراق الحور تلامسه نسمات عذبة الذكريات تبقى محفورةً داخلنا، تأخذنا لعالم جميل نتذكر فيه أجمل اللحظات واجمل الرحلات والمشاوير و يبقى لها رونق خاص، فقد تجمعنا

الدنيا بتلك الاماكن التي كنا نمر بها بمشاويرنا بأماكن عند الابتعاد نشعر بقيمتها، فنعيش بذكريات وأمل أن تعود من جديد.تزهو بما كانت جميلة بزماننا الجميل نعم ذهب زمن الطيبين ورحلاتهم وصوت طرطقة صحونهم وسواليفهم وبقيت أحلى ذكرياته في خواطرنا تدغدغ مشاعرنا، تضحكنا حيناً وتعصر قلوبنا حيناً آخر، يا أيام زمان مررت بسرعة كالبرق. ذكريات من أبواب الماضي تتوق نفسي للقياها، لكن العمر لا يعود، فالقطار تعوّد على السرعة، وما الذكريات إلا حكمة أنقش حروفها على كل بسمة رسمتها بمشوار بأغنية محلا الدار والديرة وعلى ذرى أردننا الخصيب تزور حياتنا كلما شاهدنا صور الماضي وتبقى الذكريات كما هي دوماً جميلة. الحنين إلى الماضي هو رحلة تعتلي صهوة الذاكرة للعودة إلى ذكريات مرت بحياتنا سابقاً عن أشخاص كنا معهم وذهبوا لدار الحق أو أو أماكن قمنا بزيارتها. بعضها حنو يدفعنا للبكاء، وبعضها الآخر يثير الفرح في نفوسنا لتكرر ابتسامة السعادة ذاتها وترسم من جديد على وجوهنا. ويبقى شيء من عبق الماضي عالق بنا رغم الزمن، شيء تعجز يد النسيان عن أن تطاله.

بورتريه

علي سعادة

كاتب أردني

لا ينسى فضل مخيم الحسين عليه.

تربطه بأبناء المخيم وجبل الحسين بعمان علاقة تشاركيه فهو يخدمهم، وهم يواصلون الاصطفاف أمام صناديق الاقتراع لانتخابه طيلة ربع قرن وأزيد.

يقدم نفسه كزعيم وكبير منطقته، أو ممثلا لكتلة سكانية

خليل عطية

4 عَبيرَات في حياتِه

تقع ضمن دائرته الانتخابية.

لا يبدو خليل حسين عطية بثقل طاهر المصري شعبيا وتاريخيا، ولا بوزن الراحل عدنان أبو عودة سياسيا وفكريا، لكنه سيد منطقته التي لا يستطيع أحد منازلته أو منافسته فيها.

منفعل وعصبي حتى وهو هادئ، لا تبدو لهجته دبلوماسية، وكأنه لا يعرف انتقاء كلماته فتخرج منه عفوية تماما، تثير الكثير من حولها.

يبدو عنيدا يرفض أن يتنازل عن مساحته سواء في مجلس النواب أو في عمل العائلة التي تخصصت في قطاع المقاولات والإنشاءات والأبنية. عائلة الحاج حسين عطية التي نجحت في الحصول على أهم المشاريع في السنوات الأخيرة من بينها، بناء مستشفى الأمير حمزة وتحديث شبكة مياه عمان، فضلا عن بناء وتحديث أكثر من 25 جسرا ونفقا في عمان.

يتحدى خليل عطية أن يقدم أي مواطن دليلا على أن الحكومة كانت تحابي شركة العائلة في

العطاءات، مؤكدا أن الشركة تضررت و"عوقبت" ومنعت عنها العطاءات أحيانا.

وهو حين يتحدث عن الشركة حاليا فهو يتحدث بوصفه متقاعد منها، إذ يؤكد أنه لم تعد له أية علاقة بالشركة التي يديرها أشقائه، وبأنه متقاعد يحصل على راتب من الضمان الاجتماعي.

في مجلس عمان العاصمة.

ولم تكن جميع تجاربه في الانتخابات ناجحة فقد حاول الترشح لموقع نقيب المهندسين لكن لم تسعفه أصوات زملائه المهندسين في الوصول إلى موقع النقيب وإلى مبنى مجمع النقابات في الشميساني.

وأثناء وجوده في مجلس الأمانة ترشح لانتخابات مجلس النواب الثالث عشر عام 1997 حيث كانت عضوية الأمانة والنيابية قانونية قبل أن يصدر قرار عام 2003 بمنع ازدواجية عضوية البلدية والنيابة.

الأصوات التي حصل عليها في الانتخابات النيابية بدء من المرة الأولى ووصولا لانتخابات مجلس النواب الحالي، حملت أرقاما قياسية فاقت أحيانا مجموع ما حصل عليه منافسيه مجتمعين.

مواقفه السياسية واضحة لا تغلف بورق "السلفان" ولا يتحرج في إعلان موقفه السياسي، مثلا في إعلان إعجابه بشخص الرئيس الراحل صدام حسين، وهو يعرف أن ذلك قد يغضب آخرين، وقد ارتبط

يحتفظ بمقعده في مجلس النواب منذ عام 1997 وحتى اليوم، ممسكا به بكل رشاقة ولياقة وعناد وثقة.

خليل عطية المولود في عمان عام 1958 والحاصل على شهادة الهندسة المدنية من جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية عام 1981، كان مجلس أمانة عمان الكبرى البوابة التي ولج منها للعمل العام، فانتخب عام 1995 لدورتين

بعلاقة وثيقة مع الشيخ الراحل اسعد بيوض التميمي الذي ترك أثرا واضحا في حياته حين قرر احتراف السياسة.

وعرف "أبو حسين" بمواقفه المناهضة للتطبيع مع الاحتلال ورفضه جميع الاتفاقيات السياسية والاقتصادية مع الاحتلال، متمسكا بقناعته المتعلقة بالقدس وحق العودة.

وتبدو حياته الشخصية بسيطة لا أثر لنجاحه في الهندسة والمقاولات والنيابة فيها، وحين نعى رفيقة دربه "أم حسين" بكلمات مؤثرة في حسابه الخاص على "فيسبوك" لقيت استحسانا وتعاطفا بوصفها كلمات اعتراف بالجميل بعد أن أنجبت له: حسين ومحمد وعبد الله وأفنان وحمزة .

وحين رزق أولاده ببنات أطلق

عليهن اسم "عبير" وهو اسم الراحلة "أم حسين" يقول عطية :" بعد أن رزق الله ولدي حسين وولدي محمد بحفيدتين سميتهما عبير، رزقنا الله بالأمس بعبير الثالثة من ولدي عبد الله ليهب الله لنا من فضله بثلاث عبيرات جميلات وأسميناهن بالعبيرات الثلاث تيمنا ووفاء لزوجتي لام البنين وجدتهن عبير أم حسين رحمها الله التي قدر الله أن تفارق دنيانا دون أن ترى

أحفاده، ولكن قدر الله أن تستمر ذكراها الطيبة في نسلها الطيب اللهم اجعلهن من الصالحات وعتقا لآبائهن من النار".

أذن في حياة الباش مهندس 4 عبيرات.

يبدو نصيرا للفقراء والمستضعفين، ويبقي هاتفه مفتوحا لأوقات متأخرا ليلا حيث يتلقى المكالمات عند منتصف الليل دون تذمر. وربما يكون "أبو حسين" صاحب الرقم القياسي في تقديم مذكرات للحكومة لإصدار عفوا عاما.

حياته مليئة بالمواقف الطريفة ففي انتخابات عام 2010 لم يستطع التصويت لنفسه في الانتخابات، حيث ترشح وفاز عن الدائرة الأولى في عمان فيما صوت في الدائرة الثالثة، بعد أن نقل اسم عطية وأقاربه من سجل ناخبي أولى عمان إلى ثالثتها في فترة الطعون في سجلات الناخبين، وكان قانون الانتخاب يسمح لأي مرشح بالترشح في أي دائرة بالمملكة، باستثناء الدوائر المغلقة بصرف النظر عن الدائرة التي يكون مسجلا فيها ضمن سجلات

علي سعادة، كايد هاشم، حاتم عمر، علي عبيدات، محمد الخطايبة، حلمي الأسمر، رشاد أبو داود، خيري جانبك، إسماعيل الشريف، د. معين المراشدة، ماجد شاهين، د. بشار جرار، محمود أبو هلال، نبيل عمّاري، لينا سكجها، عبلة عبد الرحمن، جهاد قراعين، وباسم سكجها

النائب السابق ممدوح العبادي الذي كان أول من أشعل الحماس في المهندس المندفع لدخول مجال العمل العام، حين التقي به وبوالده أثناء تسلم "أبو صالح" منصب عمدة عمان، يومها انتبه العبادي لوجود هذا المهندس العصبي والطيب وبأنه يستطيع النجاح في العمل العام.

عطية لا ينسى فضل أحد، ولا يزال يذكر كل ذلك، ولم ينسى فضل والدته الراحلة وفضل والده ودعم عائلته، ويقال إنالعائلة استحوذت على عطاء صيانة المسجد الحسين بوسط عمان بعد أن أخذت العطاء بقيمة دينار واحد فقط كخدمة في إعمار مساجد الله.

لا يزال "أبو حسين" عصبيا ومنفعلا لكنه ينسى بسرعة ويتسامح باستثناء كل ما يتعلق بفلسطين وحق العودة.

طيبة القلب تغفر له الكثير من زلاته وتناقضه أحيانا، ولحظات غضبه، حتى كلمته الشهيرة "انقلع" لا تبدو مزعجة حين تكون ضمن السياق وجزء من شخصيته العفوية التي حفظها الأردنيون منذ وصوله إلى العبدلي قبل ربع قرن.

الناخبين.

بالطبع "أبو حسين" صوت لصديقه